

8- تفسير السعدي | تفسير آيات الأحكام فقه العبادات |

أكاديمية تفسير عام 5341 | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه. اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته
وحياكم الله في هذا اللقاء المبارك مع الحلقة الثامنة من حلقات - 00:00:00
هذا الدرس المبارك وهو تفسير آيات الاحكام ونواصل ما توقفنا عنده حيث توقف بنا الكلام في لقاءاتنا الماضية اه في نهاية ما يتعلق
باحكام الطهارة والحلقات الماضية حدثنا فيها عن احكام الطهارة والمياه - 00:00:30
الواردة في كتاب الله وبيننا ما فيها من دلالات. واليوم ننتقل الى الى احكام الصلاة وهي العبادة التي تعد الركن الثاني من اركان الاسلام
لما في الحديث الصحيح بني الاسلام على خمس - 00:00:53
ما ذكر الشهادتين ثم ثنى اقام الصلاة الصلاة هي الركن الثاني من اركان الاسلام بعد الشهادتين وهي اساس هذا الدين وعموده لحديث
رأس الامر اسلام وعموده الصلاة والصلاة واجبة لا تسقط بحال - 00:01:16
من الاحوال واجب على كل مسلم عاقل بالغ ذكر او انثى فرض الله عليه هذه الصلاة وهي الفاصل بينه وبين الكفر والاسلام معنى
ان من ترك الصلاة وقد كفر او او اشرك وخرج عن ملة الاسلام - 00:01:42
الفاصل بين الايمان والكفر هي الصلاة من اداها كان في كان في حوزة الاسلام ومن لم يؤدها او تركها لم يكن في ذمة الاسلام ولم يكن
في حوزة الاسلام ولذلك - 00:02:05
ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم حافظ عليها وحافظ عليها صحابته في السفر وفي وفي الإقامة وفي جميع الاحوال وبين النبي
صلى الله عليه وسلم انها لا تسقط بحال من الاحوال - 00:02:26
صلي قائما فان لم يستطع فصلي قاعدا فان لم فعلى جنب في جميع الاحوال لا تسقط بحال من الاحوال وان لم يجد ماء وان لم يجد
سترة يستتر بها عورته - 00:02:41
وان لم يعرف القبلة يجب عليه ان يصلي باي حال من الاحوال فهي لا تسقط وهي ركن من اركان الاسلام لا يقوم الاسلام الا بها والله
سبحانه وتعالى في كتابه اوضح في كثير من الايات احكام هذه الصلاة - 00:02:53
وامر باقامتها وامرنا بالمحافظة عليه والمداومة والمداومة عليها وبين اوقاتها الخمس وبين شروطها وبين واجباتها وبين انواعها
كسرات السفر وصلاة الليل ونحوها وفي هذا المقام سنفصل في هذه الايات ونبين احكامها - 00:03:09
احكام هذه الصلاة يعني كما اوردها الله سبحانه وتعالى اول احكامها فرضية هذه الصلاة والامر باقامتها وقد وردت آيات كثيرة جدا
يأمر الله سبحانه وتعالى المؤمنين بان يقيموا الصلاة قال عز وجل واقموا الصلاة واتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين - 00:03:34
وقال عز وجل في موضع اخر واقموا الصلاة واتوا الزكاة وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله. ان الله بما تعملون بصير
وايات كثيرة بل جاء الامر بصيغ متعددة جاء بصيغة الامر - 00:03:59
بصيغة جمع كما في قوله تعالى واقموا الصلاة وجاء ايضا بصيغة الافراد قال عز وجل اتل ما اوحى اليك من الكتاب واقم الصلاة
ولقمان عليه السلام لقمان يقول لابنه لقمان يعظ ابنه ويوصيه بهذه الوصايا ومنها يا بني اقم الصلاة - 00:04:16
حتى ان النساء امرن امرا خاصا اقام الصلاة قال عز وجل واقموا الصلاة واتين الزكاة واطعنا الله ورسوله وكلها باختلاف صيغها تدل

دلالة واضحة على فرضية الصلاة وانه لا بد من اقامتها على الوجه الصحيح - [00:04:43](#)

وهنا سؤال يتبادر الى الجميع وهو لما امر الله سبحانه وتعالى باقام الصلاة ولم يأمر بالصلاة نفسها يعني لم تأتي الاوامر بان يقول صلوا وانما قال اقيموا اقيموا الصلاة والجواب على ذلك - [00:05:06](#)

ان المقصود من الصلاة ان تقام باطنا بايقام روحها وحضور القلب وتدبر فيها واقامة ظاهرها باركانها وشروطها وركوعها وسجودها وجميع هيئتها فالاقامة غير الصلاة. فنجد كثير من الناس يصلي لكن لا يقيم الصلاة - [00:05:28](#)

يصلي يؤدون الصلاة لكن لا يقيمونه. فاداء الصلاة فعلها ظاهرا ركوع وسجود وجلوس الى اخره. لكن اقام الصلاة هو روحها الداخلي اقامتها باطنا حضور القلب والتدبر والتفكر وان يعقل ما يقول في صلاته - [00:05:52](#)

ولذلك الله سبحانه وتعالى لما جاء في الامر والصلاة لم يقل صلوا وانما قال اقيموا اقيموا الصلاة من المسائل المتعلقة ايضا ان الله سبحانه وتعالى امرنا بالمحافظة عليها والمحافظة امر زائد على اقامتها - [00:06:13](#)

كما اننا امرنا باقامتها وفعلها وتأديتها امرنا ايضا ان نحافظ عليها. قال عز وجل حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى. وقوموا لله قانتين وقال سبحانه وتعالى في وصف المؤمنين والذين هم على صلواتهم يحافظون. وفي موضع اخر والذين هم على صلواتهم يحافظون - [00:06:31](#)

وفي موضع اخر ايضا قال والذين هم على صلواتهم دائمون. فالمحافظة والمداومة امرنا بها لكن نلاحظ في الموضع الاول من هذه الايات ان الله عز وجل قال حافظوا على الصلوات كلها. على الصلوات كلها - [00:06:55](#)

ثم قال والصلاة الوسطى فما المراد بالصلاة الوسطى اختلف المفسرون في تحديد هذه الصلاة ولكن الصحيح في تحديدها انها هي صلاة العصر كيف حددناها بصلاة العصر ما جاء في الحديث الذي رواه مسلم - [00:07:16](#)

عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الاحزاب الاحزاب يوم تحزب الكفار عن المؤمنين وجاؤوا الى المدينة وشغل النبي صلى الله عليه وسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم فيهم شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر - [00:07:39](#)

ملأ الله قبورهم واجوافهم او ملأ الله اجوافهم وقبورهم نارا فصلاة العصر كما على لسان النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة الوسطى الصلاة الوسطى لا حاجة الى ان نخوض في خلفها - [00:07:58](#)

لان الدليل دلنا على ان المراد بها هي الصلاة الوسطى اي هي صلاة العصر. لهذا الحديث الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر - [00:08:15](#)

صلاة العصر بلا اه بلا نقاش لكن قد يسأل سائل لما سميت صلاة العصر بالصلاة الوسطى ولما خصت بالمحافظة ونقول لانها تقع في في الوسط بين الصلوات فقبلها صلاتان وهي الفجر - [00:08:29](#)

والظهر في اول النهار وبعدها ايضا صلاتان وهي في اخر النهار وهي المغرب والعشاء فجاءت متوسطة بين هذه الصلاة او بين هاتين الصلاتين وهاتين الصلاتين لما خصت بالصلاة بالوسطى ولمخصة بالمحافظة - [00:08:50](#)

لما خصت فنقول خصت لان هذا الوقت وقت راحة فاكثر الناس وقت الظهيرة وقت القيلولة يرتاحون وقد يمتد تمتد بهم الراحة فيضيعون صلاة العصر فجاءت الشريعة بالحث على هذه الصلاة. هذا بالوجه - [00:09:10](#)

ومن وجه اخر ايضا انها مظنة التقصير فضيلة التقصير ولما جاء ايضا في الحديث حديث ابن عمر رضي الله عنه في مسلم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الذي تفوته صلاة العصر فكانما - [00:09:31](#)

وتر اهله وماله كأنما سلب اهله وماله بقي وحيدا هذا تأكيد على المحافظة على صلاة العصر لانها هي المظنة للتضييع وعدم المحافظة عليها ما المراد بالمحافظة على الصلوات؟ لما يقول الله عز وجل لنا حافظوا على الصلوات ويقول والذين هم على صلواتهم يحافظون - [00:09:50](#)

والذين هم على صلواتهم يحافظون ما المقصود بالمحافظة؟ نقول المحافظة هي حفظ الشيء وظبطه وصيانته من الضياع فالمحافظة

على الصلاة ان نضبط صلاتنا وان نسكنها والا نضيعها والا نهمل شيئا منها - [00:10:19](#)

وان نؤديها في اوقاتها وشروطها بشروطها وباركانها وبخشوعها. وان نأتي بما وجب علينا فيها او فرضه الله علينا فيها. وبما استحب لنا ان نفعله فهذا معنى المحافظة وهي المداومة هي المداومة عليها - [00:10:40](#)

ولذلك جاءت هذه الايات في سياق وصف المؤمنين انهم يداومون. وانهم يحافظون عليها بشروطها ومكملاتها ويفهم من هذا التحذير من التفريط فيها او تركها كلياً او فعلها في وقت دون وقت. ينبغي ان نحافظ عليها وان نداوم عليها - [00:10:59](#)

او ان لا نضيعها. ولذلك جاء عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خذوا من العمل ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا - [00:11:21](#)

قالت فكان احب فكان احب الاعمال الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما داوم عليه وان قل وكان اذا صلى صلاة داوم عليها وقرأ الراوي الذي روى عن عائشة وهو ابو سلمة رضي الله عنه - [00:11:36](#)

قال فقرأ قول الله عز وجل والذين هم او الذين هم على صلاتهم دائمون في الاية الاولى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى قال الله عز وجل في اخرها وقوموا لله - [00:11:54](#)

قانتين ومعنى قوم لا قانتين اي حافظوا عليها وكونوا يعني كأنها كلمة قانتين تفسير للمحافظة اي قوموا ذليين متخشعين بعيدين عن عن ما يشغل عن الصلاة وخاصة الكلام فيها او الحديث فيها او الانشغال بالحركات او نحوها فينبغي له ان يطمئن في صلاته وان يحافظ - [00:12:10](#)

عليها وكما اننا امرنا في هذه الايات بالمحافظة على الصلاة والمداومة عليها امرنا اي ان ايضا ان نحث من هم تحت ايدينا من اهلنا وابنائنا وبناتنا ان نحثهم على اداء الصلاة وعلى فعلها. فرضا كانت او نفلة. ولذلك الله عز وجل قال - [00:12:39](#)

في خطابه لمحمد صلى الله عليه وسلم قال وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها اي اصطبر على الصلاة والاصطبار اشد من الصبر يحتاج الى حزم ويحتاج الى قوة وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا - [00:13:05](#)

اي لا تنشغل لا تشغل عن الصلاة بطلب الرزق. فقد تكفل الله برزقك او رزق غيرك لا يكون رزقك مشغلا لك عن اداء الصلاة او عن تضييع الصلاة فينبغي علينا - [00:13:23](#)

ان نرتب امورنا وان نحافظ على حق الله علينا من اداء الصلاة. وان نعمل بما يكون فيه طلب لرزقنا وعون لنا على اه على ديننا ودنيانا ولاحظ كلمة واصطبر كلمة واصطبر عليها الاصطبار هو شدة الصبر - [00:13:38](#)

يعني صبر وزيادة ولان صيغة الافتعال ترد لافادة القوة اصطبار اشد من الصبر وهذا متحقق في الصلاة. امر ظاهر في الصلاة لان الصلاة يعني كبيرة على كثير من الناس الله عز وجل قال وانها لتبيرة الا على الخاشعين - [00:14:01](#)

الخاشعين خفيفة عليهم اما غير الخاشعين فانها عظيمة كبيرة وتتطلب مجاهدة النفس وقد يغلب بعض النفوس الضعيفة يغلب عليهم الشيطان وتغلب عليهم انفسهم فيضيع عنهم الصبر على الصلاة فيضيعون وخاصة بعض السنوات التي جاءت الشريعة - [00:14:21](#)

الامر بالمحافظة عليه اشد مثل السيارات الوسطى وهي العصر ومثل قول النبي صلى الله عليه وسلم اشد او اثقل الصلاة على المنافقين صلاة الفجر وصلاة العشاء ولو يعلمون ما فيهما - [00:14:43](#)

من الاجر لاثوهم ولو حبوا لو كانوا يحبون على ايديهم وارجلهم او ارجلهم لجاؤوا الى الصلاة وحضروا مساجد وصلوا صلاة الفجر وصلاة العشاء والصلاة بلا شك انها مشقة على بعض النفوس ولكن من اصطبر - [00:14:58](#)

وصبر نفسه اعانه الله ويسر عليه هذه الصلاة ننقل الى مسألة اخرى وهي المسألة الثالثة من مسائل الصلاة وهي اوقات الصلاة هل اوقات الصلاة ذكرها الله عز وجل في كتابه - [00:15:19](#)

بمعنى صلاة الفجر وصلاة الظهر وصلاة العصر وصلاة المغرب وصلاة العشاء. هل هذه الصلوات باوقاتها ذكر اوقاتا عز وجل في كتابه هناك ايات كثيرة اشارت الى هذه الاوقات فمنها قول سبحانه وتعالى اقم الصلاة - [00:15:38](#)

لدلوك الشمس اي لزوالها وهذي صلاة الظهر ويدخل فيه العصر لانها تجمع اليها ولان الوقت واحد اقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق

الليل. وغسق الليل ظلمته والصلاة التي تؤدي هي صلاة المغرب - [00:16:00](#)

وصلاة العشاء قال بعدها وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا. اي صلاة الفجر هذه الاية نص صريح في الاوقات الخمس او في

الاوراق الخمسة وقال ايضا في موضع اخر واقم الصلاة طرفي النهار - [00:16:20](#)

طرفي النهار وزلفا من الليل طرفي النهار وزلفا من الليل. ان الحسنات يذهبن السيئات وقال ايضا في موضع اخر فاصبروا على ما

يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها - [00:16:42](#)

ومن اناء الليل فصبح واطراف النهار لعلك ترضى. وقال ايضا في موضع اخر وسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في

السموات والارض وعشيا وحين تظهرون فهذه هذه الايات او المواضع الاربعة - [00:17:01](#)

التي جاءت في القرآن الكريم فيها دلالات على اوقات الصلوات الخمس الموضع الاول هو اية الاسراء اقم الصلاة لدلوك الشمس. فهي

دالت على الصلوات الخمس المفروضة. لان دلوك الشمس زوالها - [00:17:21](#)

وفي اشارة كما ذكرنا الى الظهر والعصر وغسقوا الليل ظلمته وفي اشارة الى المغرب والى العشاء وقرآن الفجر فيه اشارة الى صلاة

الفجر والدلوك شروق الشمس زوالها وسم سمي زوال الشمس او ميلها دلوكا لما سمي دلوكا - [00:17:39](#)

لان الانسان عندما ينظر للشمس وهي في كبد السماء فانه يدرك عينه لشدة آآ اشعتها آآ في وجه هذا آآ الرائي لها الدرك هو ذلك

العين وقرآن الفجر جاءت منصوبة قرآنا منصوبة قرآن الفجر - [00:18:06](#)

لأنها معطوفة على قوله واقم الصلاة. اي اقم الصلاة واقم قرآن الفجر اي صلاة الصبح لم سميت قرآنا؟ لم قالها عن صلاة الصبح؟ او

صلاة الفجر لما سماها قرآنا؟ نقول سماها قرآنا سماها قرآنا - [00:18:29](#)

لكثرة القراءة فيها ولأنها يستحب ان يطيل الامام او المصلي ان يطيل القراءة في صلاة الفجر ومشهودا ايضا بان تشهدا ملائكة الليل

وملائكة النهار ويشهده الله سبحانه وتعالى الموضع الثاني اية هود - [00:18:48](#)

وقد دلت على الصلوات الخمس وقوله تعالى اقم الصلاة طرفي النهار طرفي النهار اوله اوله واخره ويدخل في ذلك الفجر والظهر مع

العصر لان اخر النهار يجمع بعضها يجمع بعضها الى بعض - [00:19:08](#)

قال اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل المغرب والعشاء والمغرب وهذا يتناول ايضا قيام الليل لانه كله من مما يتزلف به

العبد ويتقرب به يتقرب العبد به الى الله عز وجل - [00:19:26](#)

الموضع الثالث اية طه وفيها اوقات الصلوات الخمس وهي وقت الصبح قبل طلوع الشمس وقبل غروبها الظهر مع العصر اما واما

وقيل هي صلاة العصر. واما الظهر فهي قوله واطراف النهار - [00:19:44](#)

اطراف النهار ومن اناء الليل اي ساعاته ويدخل في ذلك المغرب والعشاء. المغرب والعشاء واطراف النهار اول النهار واخره. الصبح

والظهر مع العصر. او الصبح مع المغرب فيكون من عطف البعض على الكل للاهتمام بالبعض كقوله - [00:20:01](#)

تعالى حافظ على الصلوات والصلاة الوسطى. واخر هذه المواضع اية الروم فسبحان الله حين تمسون والمغرب والعشاء وحين

تصبحون الفجر وعشيا العصر وحين تظهرون الظهر هذه هي اوقات الصلوات التي اشارت اليها هذه الايات وهي صريحة آآ بيينة في

بيان اوقات الصلوات الخمس وقد جاءت السنة - [00:20:21](#)

الصحيحة ببيان هذه الصلوات اركانها يعني اه عدد ركعاتها واوراقاتها وتحديد ذلك كله جاء في سنة النبي صلى الله عليه وسلم. اسأل

الله عز وجل ان ينفعنا بما قلنا وان يجعلنا واياكم هداة مهتدين موفقين - [00:20:47](#)

كل خير واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:21:07](#)